الأستاذ: أحمد شارف.

المقياس: مشرق إسلامي.

دروس السداسي الثاني: سلسلة من القراءات في أعمال أشهر كتاب العصر العباسي في المشرق

ملاحظة: الدروس السابقة تم تقديمها للطلبة بنسبة تتجاوز 80 % من إجمالي البرنامج الموزع على السنة.

بطاقة قراءة :

1 -البيان والتبيين للجاحظ[1]:

التعريف بالكاتب:

(163 - 255هـ = 780 - 869 م)

عمروبنبحربنمحبوبالكنانيبالولاء،الليثي،أبوعثمان،الشهيربالجاحظ: كبيرأئمةالأدب،ورئيسالفرقةالجاحظيةمنالمعتزلة، مولدهووفاتهفيالبصرة، فلجفيآخرعمره. وكانمشوهاالخلقة، وماتوالكتابعلىصدره،قتلتهمجلداتمنالكتبوقعتعليه.

لهتصانيفكثيرة،منها :

«الحيوان- ط»أربعةمجلدات،و « البيانوالتبيين - ط»و « التاج - ط»ويسمىأخلاقالملوك،و « البخلاء - ط»و «المحاسنوالأضداد - ط»و « التبصربالتجارة - ط»رسالةنشرتفيمجلةالمجمعالعلميالعربي،و « مجموعرسائل - ط»اشتملعلىأربع،هي: المعادوالمعاش،وكتمانالسروحفظاللسان،والجدوالهزل،والحسدوالعداوة.

وله « ذمالقواد- ط»رسالةصغيرة،،و « الدلائلوالاعتبارعلىالخلقوالتدبير - ط»و « فضائلالأتراك - ط»و «الربيعوالخريف - ط»و «الحنينإلىالأوطان - ط»رسالة.

و « النبيوالمتنبي»و « مسائلالقرآن»و « العبروالاعتبارفيالنظرفيمعرفةالصانعوإبطالمقالةأهلالطبائع- خ»و «فضيلةالمعتزلة»و «صياغةالكلام»و «الأصنام»و «كتابالمعلمين»

و «الجواري»و «النساء»و «البلدان»و «جمهرةالملوك»«البرصانوالعرجانوالعميانوالحولان - ط»و «القولفيالبغال - ط»و «كتابالمغنين»و «الاستبدادوالمشاورةفيالحرب».

ولأبيحيانالتوحيديكتابفيأخبارهسماه «تقريظالجاحظ»اطلععليهياقوت.

وجمعمحمدجبارالمعيبدالعراقي،ماظفربهمتفرقامنشعره،في «رسالة- ط» 13 صفحة،كمافيأخبارالتراث

ولشفيقجبري « الجاحظمعلمالعقلوالأدب- ط»ولحسنالسندوبي « أدبالجاحظ - ط»ولفؤادأفرامالبستاني « الجاحظ - ط»ومثلهلحناالفاخوري

---

(1) الزركلي، الاعلام، 74/5.

التعريف بالكتاب:

الكتاب: البيانوالتبيين.

الناشر: داروم كتبةالهلال،بيروت

عامالنشر: 1423 هـ

عددالأجزاء: 3.

مناسبة تأليف الكتاب:

كتاب البيان والتبيين آخركتبالجاحظتأليفاً،وأحدأركانالأدبالعربي .

كشففيهالجاحظعنسحرالبيانالعربيفيمجاليالكتابةوالخطابةفيحديثهالمستفيضعنفرسانالقلموواللسان،وتصدىفيهلأولمرةلحركا تالشعوبية،مفنداًآراءدعاتها،مزيفاًكلشبهاتها.

قدمهلخزانةالقاضيأحمدبنأبيدود،وكانهذامنألدأعداءالوزيرابنالزيات،الذيألفالجاحظلهكتابالحيوان،فلماقتلابنالزياتكمايقو لياقوتفي (معجمالأدباء 16/ 79)

جيءبالجاحظإلىابنأبيدودمصفداًبالأغلال،فلمادخلعليهأخذفيتقريعهوتأنيبه،فأحسنالجاحظفياستعتابه،فحلعنهالغل،وأ حسنإليه،وصدرهفيالمجلس. وأحمدبنأبيدودهذاهوممدوحأبيتمامفيقصيدتهالتييقولفيها:

وإذاأرادالله نشرفضيلةطويتأتاحلهاالسانحسوديأحمدبنأبيدؤادٍ حطتنيبحياطتيولددتنيبلدودي.

قالياقوت: (وهو: أيكتابالبيانوالتبيينسختان: أولىوثانية،والثانيةأصحوأجود) ورجحعبدالسلامهارونأنتكونالنسخةالثانيةهينسخةمكتبة كوبريلي،التيهيأصحالنسخ،وهينسخةعليهاختمالوزيركوبرليس نة 1088هـ.

مكانة الكتاب:

وقالابنخلدون: سمعنامنشيوخنافيمجالسالتعليمأنأصولفنالأدبوأركانهأربعةدواوينوهي: أدبالكاتبلابنقتيبة،وكتابالكاملللمبرد،وكتابالبيانوالتبيينللجاحظوكتابالنوادرلأبيعلياالقالي،وماسوىهذهالأربعةفتبعٌلهاوفروعٌ منها. ونضيفهنأنالكتبالثلاثةالتيعدهاابنخلدونقدرجعتفيكثيرٍمنفصولهاإلىالبيانوالتبيين.

طبعات الكتابوقيمته:

وقدطبعالكتابمراتكثيرة،أجلهاطبعةالمرحومعبدالسلامهارون،الأولىعام 1947موالثانية 1960 معمقدمةجليلةعنالكتابومكانتهالعلمية. قالفيها: إنهليسيوجدأديبنابهفيالعربيةلميسمعبهذاالكتابأولميفدمنه.

وانظرثناءأبيهلالالعسكريعلىكتاب (البيانوالتبيين) فيكتابه: (الصناعتين) كما حققه حسنالسندوبي، وغيره من المحققين.

محتوى الكتاب وخصائصه:

جاء في مقدمة محقق البيان والتبيين:

كتابالبيانوالتبيينمنأضخممؤلفاتالجاحظ،وهويليكتابالحيوانمنحيثالحجمويربوعلىسائركتبه.

وإذاكانكتابالحيوانيعالجموضوعاعلمياًفإنكتابالبيانوالتبيينينصبعلىمعالجةموضوعأدبي.

ولكنالجاحظفيهذينالكتابين،شأنهفيجميعكتبه،ينحومنحىفلسفيا.

فهولايقتصرفيكتابالحيوانعلىأخبارالحيواناتوخصالهاوطباعها،بليتطرقإلىموضوعاتفلسفيةكالكمونوالتولد،والجواهروالأعراض،والجزءالذي لايتجزأ،والمحوسيةوالدهريةالخ.

وفيكتابالبيانوالتبيينلايكتفيبعرضمنتخباتأدبيةمنخطبورسائلوأحاديثوأشعار،بليحاولوضعأسسعلمالبيانوفلسفةاللغة.

وأماتجزئةالكتابفلميقطعبهابشكلنهائيومنطقي.

لقدقسمهالسندوبيثلاثةأجزاء،وقسمهعبدالسلامهارونأربعةوترجحبينتقسيمالمؤلف،وتقسيمالمصنف،ويعنبهالناسخأحمدبنسلامة بنسالمالمعري،الذيفرغمنعملهسنةثلاثوثمانينوستمايةهجرية،فأثبتالاثنينمعا:

فالجزءالثانيذوبدايتين،بدايةأولىحسبتجزئةالمؤلفأياًالجاحظ،وبدايةثانيةحسبتجزئةالمصنف،وبينهما 207 صفحاتفقط.

أماالجزءالثالثفقداتفقالمؤلفوالمصنفوالمحققفيبدايتهولكنالمحققانفردعنهمابأناجتزأنحومائةصفحةمنآخرهوجعلهاجزءارابعامعالفهارس.

والواقعأنالجاحظجعلالكتابفيثلاثةأجزاء،والدليلعلىذلكأنهابتدأكلامنالجزءالثانيوالثالثبعبارةتعلنبدايتهوانتهاءسابقه.

فالجزءالثانييبدأبالعبارةالتالية:

«أردناأبقاكاللهأننبتدئصدرهذاالجزءالثانيمنالبيانوالتبيينبالردعلىالشعوبيةفيطعنهمعلىخطباءالعربوملوكهم... » .

وفيمطلعالجزءالثالثنلفيالعبارةالتاليةالمماثلة: «هذاأبقاكاللهالجزءالثالثمنالقولفيالبيانوالتبيين... »

عالج الجاحظ قضايا اللغة والكلام والأدب والشعر، ومكانة كل ذلك، ومثالا عن ذلك يتناول الفرق بين تعاطي الشعر وتعاطي الخطابة، يقول المحقق: وتنبهإلىمكانةالخطيبالخطيرةالتيبدأتترتفعمنذالعصرالأمويبينماأخذتمكانةالشاعرتنحط . وعزاسببذلكإلىاتخاذالشعرمطيةللتكسبوإلىتعاظمشأنالخطابةللحاجةإليهاولمعالجتهاأموراسياسيةودينيةخطيرة. وأوضحرأيهبقوله: «كانالشاعرفيالجاهليةيقدمعلىالخطيبلفرطحاجتهمإلىالشعرالذييقيدعليهممآثرهمويضخمشأنهمويهولعلىعدوهممنغزاهم،ويهيبفيفرسانهمويخوفمنكثرةعددهمويهابهمشاعرغيرهمفيراقبشاعرهم.

فلماكثرالشعروالشعراءواتخذواالشعرمكسبةورحلواإلىالسوقةوتسرعواإلىأعراضالناسصارالخطيبعندهمفوقالشاعر... »

وثمةسببآخردعاالمتكلمينإلىالاهتمامبعلمالبيانواللغةالعربيةلأنااللغةالعربيةلغةالقرآنالذييناطويعلىالوحيوالشريعهوعليهمدارأبحاثهم،وعلىدرتضلعهممنهايكونإدراكهملمعانيالقرآنوتمكنهممنتأويلآياتهوقدعبرالجاحظعنهذهالناحيةبقوله:

«فللعربأمثالوانتقاداتوأبنية،وموضعكلاميدلعندهمعلىمعانيهمولإرادتهم. ولتلكالألفاظمواضعأخروهاحينئذدلالاتأخر. فمنلميعرفهاجهلتأويلالكتابوالسنةوالشاهدوالمثل،فإذانظرفيالكلاموفيضروبمنالعلموليسهومنأهلهذاالشأنهلكوأهلك»[1]

ويعد الجاحظ سابق لغيره في كثير من إشاراته للغة والخطابة والكلام، فهو أقدموأهممحاولةلدراسةعلمالبيانوفلسفةاللغة . ويعتبرالجاحظرائدافيهذاالمضمارلمنجاءبعدهأمثالابنفارسوابنجنيوالسيوطي.

وقدسبقفردينادديسوسرإلىالقولبأنفقهاللغةيجبأنيكونفرعامنعلمأوسعيشتملعلىمختلفأنواعالدلالاتسماهاالجاحظعلمالبيانحيثيقول:

«والبياناسمجامعلكلشيءكشفلكقناعالمعنى،وهتكالحجابدونالضمير،حتىيفضيالسامعإلىالحقيقتهويهجمعلىمحصوله،كائناماكانذل كالبيان،ومنأيجنسكانالدليل،لأنمدارالأمروالغايةالتييجريالقائلوالسامعإنماهوالفهموالإفهام.

فبأيشيءبلغتالأفهاموأوضحتعنالمعنى،فذلكهوالبيانفيذلكالموضع»

وقدحصرالجاحظأنواعالبيانبخمسةلاتزيدولاتنقصهياللفظوالإشارةوالعقدوالخطوالحال.

وهويعتبرالإشارةبالجوارحكاليدوالطرفوالحاجبمرفقاكبيرايعينالناسفيأموريحاولونسترهاعنالبعضدونالبعض.

ولولاهالميستطيعواالتفاهمفيمعنىخاصالخاص[2]

مواجهة الشعوبية:

قد تكون ظروف العصر التي عاشها الجاحظ أكبر عامل في تأليف موضوع الكتاب، ومن بينها مطاعن الشعوبية في التيار العربي، فقد ضمن كتابه الرد على مزاعم الشعوبية، بل يُعد أبرز اسم خاض المعترك ضد هذا التيار العنصري، فقدطعنتالشعوبية فيبلاغةالعربوموهبتهمالخطابية. وقدكرسلهذهالغايةقسمالابأسبهمنالكتاب (بابالعصافيالجزءالثالث) .

محتويات الكتاب:

يتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول 321 صفحة، الجزء الثاني: 245 صفحة، الجزء الثالث: 312 صفحة

الجزء الأول:

-مقدمة عامة

-باب عيوب البيان

-باب البلاغة

-باب في ذكر المعلمين

-باب من الخطب القصار

---

(1)الجاحظ، البيانوالتبيين، داروكتبةالهلال،بيروت ، عامالنشر: 1423 هـ، ص: 10/1

(2)الجاحظ، البيانوالتبيين،ص: 10/1

-باب ما قالوا فيه من الحديث الحسن

-باب من الأسجاع في الكلام

الجزء الثاني:

مقدمة

-باب في الخطب

-باب اللحن

-باب النوكي

-باب من الكلام المحذوف

الجزء الثالث:

-كتاب العصا

-كتاب الزهد

-باب أخلاط من الشعر والنوادر والأحاديث

2 +الاحكام السلطانية للماوردي:

الأحكام السلطانية عنوان يشترك فيه كتابان لمؤلفين معاصرين لبعضهما البعض ، هما الإمام الماوردي، والامام الفراء، والامامان يشتركان في جوانب ويختلفان في جوانب أخرى، وهو ما سنتطرق إليه في هذا الدرس.

التعريفبالكاتب[1]:

الماوردي،أبوالحسن (364 -450هـ، 974- 1058م).

أبوالحسنعليبنمحمدبنمحمدبنحبيبالبصريالبغدادي،الشهيربالماوردي. مفكرإسلامي.

منوجوهفقهاءالشافعيةوإمامفيالفقهوالأصولوالتفسير،وبصيربالعربية.

كانمنرجالالسياسةالبارزينفيالدولةالعباسيةوخصوصًافيمرحلتهاالمتأخرة.

نشأالماورديبالبصرة،وتعلّموسمعالحديثمنجماعةمنالعلماء،وتولىالقضاءفيكورة (أستوا) منناحيةنيسابور،ولقببأقضىالقضاةعام 429هـ.

تألقنجمالماورديعندعودتهإلىبغدادوقيامهبالتدريس،ولكننجمهالسياسيبرزعندماعملسفيرًابينرجالاتالدولةفيبغدادوبنيبويهفيالفترةبينعام ي 381 و 422هـ،لحلالخلافاتالناشبةبينأقطارالدولةالعباسية.

اشتهرالماورديبكثرةالتأليفوغزارةالإنتاج،ولكنلميصلإلينامنمؤلفاتهإلاالقليل.

ويمكنتصنيفمؤلفاتهفيمجموعاتدينيةولغويةوأدبيةوسياسيةواجتماعية. ومنأبرزها:

أدبالدنياوالدين؛أعلامالنبوة؛الحاويالكبير؛الإقناعوهومختصرلكتابالحاويالكبير.

ومنأشهركتبهفيمجالالسياسةقوانينالوزارةوسياسةالملك؛نصيحةالملوك؛تسهيلالنظروتعجيلالظفر؛الأحكامالسلطانيةالذييُعدم نأشهركتبالماورديوأعظمهاأثرًا.

التعريفبالكتاب:

الكتاب: الأحكامالسلطانية

المؤلف: أبوالحسنعليبنمحمدبنمحمدبنحبيبالبصريالبغدادي،الشهيربالماوردي (المتوفى: 450هـ)

الناشر: دارالحديث- القاهرة

عددالأجزاء: 1.

التعريفبالكتاب:

يتألف الكتاب من 376 صفحة.ويصنف ضمن كتب السياسة الشرعية.

---

(1) للعودة لسيرة الامام الماوردي راجع: ياقوتبنعبداللهالروميالحموي (المتوفى: 626هـ)،معجمالأدباء = إرشادالأريبإلىمعرفةالأديب، تح: إحسانعباس، دارالغربالإسلامي،بيروت، ط1 1414 هـ - 1993 م ص: 1955/5.

أبوالعباسشمسالدينأحمدبنمحمدبنإبراهيمبنأبيبكرابنخلكانالبرمكيالإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفياتالأعيانوأنباءأبناءالزمان، تح: إحسانعباس، دارصادر–بيروت282/3

هوكتابفيالنظمالإسلاميةالسياسيةوالماليةوالقضائيةوالإداريةوالعسكرية،
بحثفيهالماورديالأحكامالشرعيةالمتعلقةبالإمامةوالخلافةوالوزارةبأنواعهاوشروطها, والإمارةعلىالجهادوالبلاد, وولايةالقضاء, وولايةالمظالم, وإمامةالصلاةوالولايةعلىالحجوالصدقات, وتحدثعننظامالقضاءوديوانالمظالموقضاءالحسبة, وذكربعضوظائفالدولة, وعلاقةالراعيبالرعية, وبينأحكامالفيءوالجزيةوالخراجوإحياءالموات, ثمتعرضلأهمالجرائموالعقوباتالشرعيةفيالحدودوالقصاصوالتعزير, وهوأشهركتابفيالنظمالإسلاميةوالسياسةالشرعية. واعتمدعليهكلمنجاءبعدهواختصرهالسيوطي.
ويمتازالكتابالوضوحوحسنالترتيبوالتنظيموالمقارنةبينالمذاهب,والاستدلالبالأحاديثوالآثاروالأشعاروأقوالالذويالاختصاص.

عصر المؤلف وظروف التأليف:

نالالماورديحظوةكبيرةعندالخليفةالمقتدر " المتوليبينسنتي 381 و422هـ"،وعندبنيبويه،وربماتوسَّطَبينهمموبينالملوكوكبارالأمراءفيمايصلحبهخللاًأويزيلخلافًا.

وقدكانمعاصرًالخليفتينمنأطولالخلفاءبقاءًفيالحكم:
الخليفةالعباسيالقادربالله،ومنبعدهابنهالقائمبأمرالله،الذيوصلالضعفبهمبلغهحتىإنَّهقدخُطِبَفيعهدهللخليفةالفاطميعلىمنابربغداد.

وكانالماورديذاعلاقةمعرجالالدولةالعباسية،كماكانسفيرالعباسيينووسيطهمللدبنيبويهوالسلاجقة،وبسببعلاقاتهذهيرجِّحالبعضكثرةكتابتهعمَّايسمَّىبالفقهالسياسي،وقداتُّهِمَالماورديبالاعتزال،ولكنانتصرلهتلميذهالخطيبالبغداديفدافعنهودفعنهالادِّعَاء،وقدكانمصنِّفًاقديرًابارعًا،تدلكتبهالمختلفةعلىمقدرةٍفيالتفكيروبراعةفيالتعبير [1]

جاء تأليف هذا الكتاب في ظروف سياسية خاصة تتمثل في تغلب بني بويه على السلطة العباسية، وتغلب الفاطميين على أرجاء واسعة من الدولة الإسلامية، وتغلب المنصور بن أبي عامر على أمر الخلافة الأموية بالاندلس، ولا شك في أن الماوردي كان مطلعا على كل ما يجري في ساحة العالم الإسلامي، ولذلك تناول الامام الماوردي الخطط السياسية بدءا من شرعية الإمام ويتضمن الاعتراف بالأمر الواقع وإقرار سلطة المتغلبين ما التزموا أمر الدين، و أعلنوا الاعتراف بسلطة الخليفة،

محتويات الكتاب:

يتألف الكتاب من عشرينباباً

فالبابالأول: فيعقدالإمامة.

والبابالثاني: فيتقليدالوزارة.

---

(1) انظر مقدمة المحقق :أبوالحسنعليبنمحمدبنمحمدبنحبيبالبصريالبغدادي،الشهيربالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الأحكامالسلطانية، دارالحديث–القاهرة، ص: 10.

والبابالثالث: فيتقليدالإمارةعلىالبلاد.

والبابالرابع: فيتقليدالإمارةعلىالجهاد.

والبابالخامسفيالولايةعلىالمصالح.

والبابالسادس: فيولايةالقضاء.

والبابالسابع: فيولايةالمظالم.

والبابالثامن: فيولايةالنقابةعلىذويالأنساب.

والبابالتاسع: فيالولايةعلىإمامةالصلوات.

والبابالعاشر: فيالولايةعلىالحج.

والبابالحاديعشر: فيولايةالصدقات.

والبابالثانيعشر: فيقسمالفيءوالغنيمة.

والبابالثالثعشر: فيوضعالجزيةوالخراج.

والبابالرابععشر: فيماتختلفأحكامهمنالبلاد.

والبابالخامسعشر: فيإحياءالمواتواستخراجالمياه.

والبابالسادسعشر: فيالحمىوالأرفاق.

والبابالسابععشر: فيأحكامالإقطاع.

والبابالثامنعشر: فيوضعالديوانوذكرأحكامه.

والبابالتاسععشر: فيأحكامالجرائم.

والبابالعشرون: فيأحكامالحسبة.

مقارنة بين الأحكام السلطانية للماوردي والاحكام السلطانية لابي يعلى الفراء:

.[الأحكامالسلطانيةللفراء].

المؤلف: القاضيأبويعلى،محمدبنالحسينبنمحمدبنخلفابنالفراء (المتوفى: 458هـ)

صححهوعلقعليه: محمدحامدالفقي

الناشر: دارالكتبالعلمية- بيروت،لبنان

الطبعة: الثانية، 1421 هـ- 2000م

عددالأجزاء: 1

أبويعلىبنالفراء (80 - 458هـ = 990 - 1066 م)

محمدبنالحسينبنمحمدبنخلفابنالفراء،أبويعلى: عالمعصرهفيالأصولوالفروعوأنواعالفنون.

منأهلبغداد.ارتفعتمكانتهعندالقادروالقائمالعباسيين.

وولاها لقائم مقضاء دار الخلافة والحريم، وحرانو حلوان، وكانقدامتنع، واشترطأنلايحضرأياماللواكب، ولايخرجفيالاستقبالاتولايق صددارالسلطان، فقبلالقائممشرطه.

وكانشيخاالحنابلة .

نقلاعن: الأعلاملزركلي

[الأحكامالسلطانية- أبويعلىالفراء]

القاضيأبويعلىالفراءألفكتابه «المعتمدفيأصولالدين»ثماختصرهفيكتاب «مختصرالمعتمد» (وهذاالمختصرمطبوعلكنطبعباسم «المعتمدفيأصولالدين»طبعبتحقيقالدكتورورديعزيدانطبعتهدارالمشرقبيروت)

وقدذكرالمصنفرحمهاللهفيهذاالمختصركتابابعدالبابالخامسوهوكتاب « الإمامة»وجعلهفيأربعةوسبعينفصلاًثمبعدذلكألفكتاب «الأحكامالسلطانية»استخلصهمنكتاب «الإمامة»وقدذكرهذافيمقدمة كتابهالأحكامالسلطانية

القاضيأبويعلىالفراءاستفادمنكتاب « المعتمدفيأصولالفقه»لأبيالحسينالبصريفيكتابه «العدةفيأصولالفقه»واعتمدعليهكثيراًفينقلآراءالمعتزلةوفيطريقةأبيالحسينالبصريومنهجهفيكتابهوقدذكرهذامحققكتابالعدةالدكتورأحمد عليسيرمباركي (1 / 42 - 43) وهذامعتمدغيرالمعتمدالسابقفليعلم.

قالالشيخعليالطنطاويفيكتابهالذكريات:

«الأحكامالسلطانية كتابانبينأيديالناسعنوانهماواحدوموضوعهماواحدوترتيبهماواحدوكلشيءفيهماواحدإلاأنأحدهمايستشهدبأحكامالفقهالشافعيوالآخربأحكاممنالفقهالحنبلي , ومؤلفاهماكانايعيشانفيعصرواحدوفيبلدواحدوكلاهماكانقاضياوأحسبأنهماكانا فيمحكمةواحدة , وكلاهماعالمكبيرفيمذهبه , هما: الماورديالشافعيالملقبأقضاالقضاةوالقاضيأبويعلىالذيإذاأطلقاسمالقاضيعندالحنابلةانصرفإليه , فمنمنهماالذيأخذمنالآخر؟معضلةمرتعليهاقرونولميستطعأحدأنيحكمفيهابدليل , ولكنالذييميلالقلبإليهأنالمؤلفالأصليهوالماورديالشافعيلأنلهكتباأخرىتشبههذاالكتاب , وأبويعلىلعلوقدرهفيالفقهمافيكتبهمايشبههذاالكتابلافيترتيبهولافيأسلوبه , هذاواللهوحدههوالعالمبحقيقةماكان.» ا. هـ

وللدكتورمحمدأبوفارسكتابعنوان « أبويعلىالفراءوكتابهالأحكامالسلطانية» (وهورسالةماجستيرللدكتورمحمد، بإشرافالعلامةالأصوليعبدالغنيعبدالخالقرحمهاللهتعالى)

والكتابدراسةجيدةللموضوعوقدأفردللمقارنةبينكلامالماورديوكلامأبييعلىأكثرمنثمانينصفحةناقلالنصوصالكتابينمبتدأمنأولالكتابينإلى آخرهماورجحكونالماورديهوالمصنفأولاوأنأبايعلىنقلعنه.

3 الملل والنحل للشهرستاني:

التعريفبالكاتب:

الشهرستاني (479 - 548هـ = 1086 - 1153 م) محمدبنعبدالكريمبنأحمد،أبوالفتحالشهرستاني: منفلاسفةالإسلام. كانإمامافيعلمالكلاموأديانالأممومذاهبالفلاسفة. يلقببالأفضل.

ولدفيشهرستان (بينيسابوروخوارزم) وانتقلإلىبغدادسنة 510 هـ،فأقامثلاثسنين،وعادإلىبلده،وتوفيبها. قالياقوتفيوصفه: (الفيلسوفالمتكلم،صاحبالتصانيف، كانوافرالفضل، كاملالعقل،ولولاتخبطهفيالاعتقادومبالغتهفينصرةمذاهبالفلاسفةوالذبعنهملكا نهوالإمام) [1]

يقول المحقق[2]:

والشهرستانيمنحيثالمذهبشافعي،ومنحيثالأصولأشعري. وقدتلقىالفقههعلىشيخه " أحمدالخوافي" قاضيطوس،وزميلالإمامالغزالي. وقرأالأصولعلى "أبيالقاسمالأنصاري" الذيكانمتكلماوشيخامتصوفاومفسراوأصوليا. وسمعالحديثعلى "أبيالحسنالمدائني" الإمامالتقي.

وكانالشهرستانيمولعابطلبالعلم،بدأنبوغهفيتحصيلالعلوموشغفهبالدروسمنذصغره،وكانلايدخرفيطلبالعلموسعا،فكانيطوفبالب لادالإسلاميةفيعصرهيتعلمويعلم،وظلذلكحاله،حتىبلغمنالعمرثلاثينعاماقصدمكةالمكرمةلأداءفريضةالحج،وبعدذلكسافرإلىبغدادح يثاستقربهاثلاثسنواتكانتحافلةبماألقاهمندروسنافعةبالمدرسة "النظامية" أعلىالمدارسببغداد،حيثيلتفحولهكبارالعلماءللاستفادةمنه.

وبلغمنجلالمجالسهالعلميةأنهاكانتتسجلوتدون،وذلكلعمقها. ومنصفوةالشيوخالذينكانوايحضرونهذهالمجالس: أبوالحسنبنحمويه،والبيهقي،والإمامأبومنصور،وموفقالدينأحمداللبثي،وشهابالدينالواعظ،وغيرهممنأئمةالفقهوالعلم.

وخلاصةالقولأنالشهرستانيوصلإلىقمةالسلمالعلميوأربعليها،فقدلقببالإمام،بلبالإمامالأفضل. يقولابنالسبكي:

"وكانلعلمهيلقبأيضابالأفضل: برعفيالفقهوالأصولوالكلام" ويقولعنهابنتغربردي: "كانإمامعصرهفيعلمالكلام،عالمابفنونكثيرةمنالعلوم،وبهتخرججماعةمنالعلماء". ويقولعنهياقوتإنه "المتكلمالفيلسوفصاحبالتصانيف".

---

(1) انظر ترجمة الكاتب عند: وفياتالأعيانوأنباءأبناءالزمان، ابنخلكانالبرمكيالإربلي (المتوفى: 681هـ)، تح:: إحسانعباس، دارصادر– بيروت، 273/4.

(2)أبوالفتحمحمدبنعبدالكريمبنأببكرأحمدالشهرستاني (المتوفى: 548هـ)الملوالنحل، تح: عبد العزيز الوكيل، مؤسسةالحلبي، 4/1

للشهرستانيعديدمنالمؤلفاتفله:

1- الإرشادإلىعقائدالعباد: ذكرهالشهرستانينفسهفيكتابه "نهايةالأقدام".

2- الأقطارفيالأصول: نسبهإلىالخوارزمي.

3- تاريخالحكماء: وقدنسبهإليه "كيورتن" فيمقدمتهلطبعتهلكتاب "المللوالنحل".

4- تلخيصالأقساملمذاهبالأنام: نسبهإليهابنخلكانوأبوالفداء،وحاجيخليفة.

5- دقائقالأوهام: نسبهإليهالخوارزمي.

6- شرحسورةيوسفبعبارةفلسفيةلطيفة: نسبهإليهالخوارزمي.

7- العيونوالأنهار: نسبهإليهالبيهقي.

8- غايةالمرامفيعلمالكلام: نسبهإليهالخوارزمي.

9- قصةموسوالخضر: نسبهإليهالبيهقي.

10- المبدأوالمعاد: نسبهإليهالخوارزمي.

11- مجالسمكتوبة: رآهاالبيهقي -وكانتالمجالسلاتكتبإلاللأئمةنادرا.

12- مصارعةالفلاسفة،أوالمصارعةوالمضارعة: نسبهإليهصدرالدينالشيرازي.

13- مفاتيحالأسرارومصابيحالأبرارفيتفسيرالقرآن: نسبهإليهالبيهقي.

14- المناهجوالآيات: نسبهإليهالبيهقيوابنخلكانوأبوالفداء.

15- شبهانأرسطاطاليسوابنسيناونقضها: ذكرهالشهرستانينفسه.

16- نهاياتالأوهام: أشارإليهالشهرستانيفيآخركتابهنهايةالأقدام.

غيرأنهممايدعوإلىالأسفأنهذهالكتبلمتصلإلىأيدينا. ولميطبعللشهرستانيإلاكتابانفقطهما:

1- نهايةالأقدامفيعلمالكلام.

2- والكتابالذيبينأيدينا "المللوالنحل"

التعريفبالكتاب:

الكتاب: المللوالنحل

المؤلف: أبوالفتحمحمدبنعبدالكريمبنأبيبكرأحمدالشهرستاني (المتوفى: 548هـ)

الناشر: مؤسسةالحلبي
المحقق: عبد العزيز الوكيل.
عددالأجزاء: 3

فهرس الكتاب:

الجزء الأول:

مقدمة: تعريفبكتابالمللوالنحل..تعريفبالمؤلف 3
مقدمةالمؤلف 9
المقدمةالأولى: فيبيانتقسيمأهلالعالمجملةمرسلة 10
المقدمةالثانية: فيتعيينقانونيبنيعليهتعديدالفرقالإسلامية 12
كبارالفرقالإسلاميةأربع 13
المقدمةالثالثة: فيبيانأولشبهةوقعتفيالخليقةإلخ 14
المقدمةالرابعة: فيبيانأولشبهةوقعتفيالملةالإسلاميةإلخ 19
المقدمةالخامسة: فيالسببالذيأوجبترتيبهذاالكتابعلىطريقةالحسابإلخ 32
مذاهبأهلالعالمنأربابالدياناتوالمللوأهلالأهواءوالنحل 36
تمهيد: أربابالدياناتوالمللمنالمسلمين،وأهلالكتاب،ومنلهشبهةكتاب 37
البابالأول: المسلمون 40
1- الإسلام،والإيمان،والإحسان 40
2- أهلالأصول 41
3- المعتزلةوغيرهممنالجبرية،والصفاتية،والمختلطةمنهم 43
الفصلالأول: المعتزلة 43
1- الواصلية 46
2- الهذيلية 49
3- النظامية 53
4- الخابطيةوالحدثية 60
5- البشرية 64
6- المعمرية 65
7- المردارية 68
8- الثمامية 70

الجزء الثاني:

أهلالفروعالمختلفونفيالأحكامالشرعيةوالمسائلالاجتهادية 3

"أ" أصولالاجتهادوأركانه 3

"ب"شرائطالاجتهاد 4

1- أحكامالمجتهدينفيالأصول،والفروع 6

2- حكمالاجتهادوالتقليد،والمجتهدوالمقلد 10

3- أصنافالمجتهدين: أصحابالحديث،وأصحابالرأي 11

البابالثاني: أهلالكتاب 13

أهلالكتاب،والأميون 13

اليهود،والنصارى 14

الفصلالأول: اليهودخاصة 15

آراءاليهودومعتقداتهم،وكتابهموفرقهم 16

1- العنانية 20

2- العيسوية 20

3- المقاربة،واليوذعانية 21

4- السامرة 23

ماأجمععليهاليهود 24

الفصلالثاني: النصارى 25

1- الملكانية 27

2- النسطورية 29

3- اليعقوبية 30

ماأجمععليهأصحابالتثليث 31

الجزء الثالث:

المتأخرونمنفلاسفةالإسلام 3

1- ابنسينا: كلامهفيالمنطق 3

التصديقوالتصور 3

الحدوالقياس 4

فيالمركبات 6

فيالقياسومبادئهوأشكالهونتائجه 9

القياساتالشرطيةوقضاياها 10

القياساتالمركبة 10

فيمقدماتالقياسمنجهةذواتهاوشرائطالبرهان 11

فيالأجناسالعشرة 14

المقولاتالعشرة 15

العللأربع 16

فيتفسيرألفاظيحتاجإليهاالمنطقي 16

2- فيالإلهيات 17

المسألةالأولى: فيموضوعهذاالعلم 17

المسألةالثانية: فيتحقيقالجوهرالجسماني 19

المسألةالثالثة: فيأقساماالعلل،وأحوالها 21

المسألةالرابعة: فيالمتقدم،والمتأخر،والقديم،والحادث 23

المسألةالخامسة: فيالكلي،والواحد،ولواحقهما 25

المسألةالسادسة: فيتعريفواجبالوجودبذاته 26

المسألةالسابعة: فيأنواجبالوجودعقل،وعاقل،ومعقول 29

المسألةالثامنة: فيأنالواحدلايصدرعنهإلاواحد،وفيترتيبوجودالعقولوالنفوسوالأجرامالعلوية 32

آراء مختلفة حول الكتاب وموضوعه:

اختلفت الآراء حول الكتاب بين قادح ومادح لمحتواه، وجاءات هذه الاختلافات حسب اتجاهات أصحابها، فالمؤلف أشعري، وعليه انتقده كل من يرى الأشعرية فرقة ضالة أو بعيدة عن اهل السنة، فهناك من يقول: كتابمبنيعلىالموضوعيةوالحياد،إلافيمايخصالفرقالإسلامية. ويؤخذعليهأنهأوصلهاإلى (73) فرقةليطابقنصالحديث (ستفترقأمتيعلىثلاثوسبعينفرقة،الناجيةمنهمواحدةوالباقونهلكى) وهوحديثرواهأربعةعشرصحابياًبألفاظمختلفة.

ويقول محقق الكتاب: موضوعهذاالكتابدراسةالأديانوالمذاهبوالفرق . ويعتبرهذاالكتابفريدافيبابه،بلهوعمدةفيهذاالموضوع،فهودائرةمعارفمختصرةللأديانوالمذاهبوالفرق؛بلللآراءوالفلسفة.

وقدنالهذاالكتابمنالشهرةقدراعظيما،وذلكمنعلماءالشرقوالغربعلىالسواء. فيقولعالمجليلمثلابنالسبكيعنه: "هوعندييخيركتابصنففيهذاالباب". ويقولالعالمالإنجليزيالأستاذ " ألفردجيوم" عنهذاالكتاب: "إنهظلالمخلصالوافي،الذيتبوبفيهاللملعلىاختلافهاوخصائصومميزاتكلمنهامماجعلهبحيثلايمكنالاستغناءعنهفيأيزمان".

وأما " هابركر" الألمانيفيقول: "بوساطةالشهرستانيفيكتابهاللملوالنحلنستطيعأننسدالثغرةالتيفيتاريخالفلسفةبينالقديموالحديث"[1]

. ولفتإرنستريناناالأنظارإلىأهميتهقائلاً: (ماكانفيغيرالإسلاملِيُمكنَوضعُكتابٍفيالقرونالوسطككتابالشهرستاني،تُعرَضُفيهبإنصافحالالفرقالدينيةوالفلسفيةالتيتقتسمالعالمفيماب ينها،فيعترففيهبالنواحيالطيبةمنكلدين)

أماالفخرالرازيفقدحملحملةشعواءعلىالكتاب،ذلكأنالشهرستانياشترطعلىنفسه (أنيوردمذهبكلملةعلىماوجدهفيكتبهم،منغيركسرعليهم) وقالالخوارزميفي (تاريخخوارزم) : (وكثيراًماكنانتعجبمنوفورفضلهوكمالعقله،كيفمالإلىشيءلاأصلله ... نعوذباللهمنالخذلانوالحرمانمننورالإيمان..إلخ) .

محتوى الكتاب:

قدمالشهرستانيلكتابهبخمسمقدمات،وبينفيالخامسةأنهبناهعلىعلمالحروف،الذيأصبحاليوممنقبيلالمعميات. ولمأعثرفيالكتابعلىماوعدبهفيها،وهوقوله (ونكتبتحتكلبابوقسممايليقبهذكراً،حتيعرفلموضعذلكاللفظللذلكالباب..إلخ) .

وأخذتعليهأخطاءتاريخية،وقعبها،كقولهفيتعريفالنسطورية: (أصحابنسطورالذيظهرفيزمنالمأمونوتصرففيالأناجيلبحكمرأيه) بينمانسطورالذيتنتسبإليهالنسطوريةكانبطريركاللقسطنطينيةقبلالإسلامبمدةطويلة،وذلكسنة (428م) . وقولهفيتعريف (الملكانية) : (أصحابملكاالذيظهربأرضالرومواستولىعليها) فليسفيتاريخالنصرانيةشخصاسمهملكا،والصحيحأننسبةالملكانيةإلىالملك،لأنهالمذهبالرسميالذيدانتبهقياصرةالدولةالرومانيةالشرقية،وه

(1)أبوالفتحمحمدبنعبدالكريمبنأبيبكرأحمدالشهرستاني (المتوفى: 548هـ)الملوالنحل، تح: عبد العزيز الوكيل، مؤسسةالحلبي، 3/1

والمذهبالكاثوليكياليوم. ومننوادرهنقلهخاتمةإنجيلمتوفاتحةإنجيليوحنامنترجمةعربيةقديمة،ونصالفاتحة: (علىالقديمالأزليقدكانتالكلمة،وهوذاالكلمة كانتعندالله،واللههوكانالكلمة،وكلكانبيده) . وانظرفي (تراثالإنسانية: 4/ 150) مقالةمسهبةعنالكتاب. طبعالكتابلأولمرةفيلندنسنة 1846 بعنايةالمستشرقوليمكورتون. وترجمهإلىالألمانية (ثيودرهاربروكر) . وانظرفي (منهاجالسنة) قولابنتيمية: بالجملةفالشهرستانييظهرالميلإلىالشيعةإمابباطنهوإمامداهنةلهمفإنهذاالكتابكتابالمللوالنحلصنفهلرئيسمنرؤسائهموكانتلهولايةديوانيةو كانللشهرستانيمقصودفياستعطافهله،وكذلكصنفلهكتابالمصارعةبينهوبينابنسينالميلهإلىالتشيعوالفلسفةوأحسنأحوالهأنيكونمنالشيعةإن لميكنمنالإسماعيليةأعنيالمصنفلهوهذاتحاملفيهللشيعةتحاملابيناوإذاكانفيغيرذلكمنكتبهيبطلمذهبالإمامية فهذايدلعلىالمداهنةلهمفيهذاا لكتابلأجلمنصنفهله ... والشهرستانيأكثرماينقلهمنالمقالاتمنكتبالمعتزلةوهميكذبونبالقدر (منهاجالسنة 6/ 300 ؟ 307) وقالفي (درءالتعارض) (ج2 ص307) : (فالشهرستانيصنف (المللوالنحل) وذكرفيهامنمقالاتالأممماشاءالله،والقولالمعروفعنالسلفوالأئمةليعرفهوليذكره) ونالمنهفي (ج5 ص173) .

ورغم كل ما قيل عن الشهرستاني إلا انه حاز قصب السبق في التصنيف والترتيب والابداع، ويبقى كتابه هذا عمدة ومرجعا لا مثيل له في بابه،

4 -عيون الاخبار لابن قتيبة:

التعريفبالكاتب:ابنقتيبةالدِّينَوري[1] (213 - 276هـ، 828 - 889م).

أبومحمدعبداللهبنمسلمبنقتيبةالدِّينورِي. عالموفقيهوأديبوناقدولغوي،موسوعيُّالمعرفة،ويعدمنأعلامالقرنالثالثللهجرة. ولدبالكوفة،ثمانتقلإلىبغداد،حيثاستقرعلماءالبصرةوالكوفة،فأخذعنهمالحديثوالتفسيروالفقهواللغةوالنحووالكلاموالأدبوالتاريخ،مثلأب يحاتمالسجستانيوإسحاقبنراهويهوأبيالفضلالرياشيوأبيإسحاقالزياديوالقاضييحيابنأكثموالجاحظ،ولهذااعتبرابنقتيبةإمامامدرسةبغداديةف يالنَّحووقَّقتبينآراءالمدرستينالبصريةوالكوفية.

كماعاصرقوةالدولةالعباسية،وصراعالثقافاتالعربيةوالفارسيةوالأجناسالعربيةوغيرالعربية،وماأسفرعنهمنظهورالحركةالشعوبيةومعاداة كل ماهوعربي. كماعاصرصعودالفكرالاعتزاليوسقوطه. فكانلكلذلكتأثيرهفيمعالمتفكيره،وتحديدموضوعاتكتبهكمايظهرفيمؤلفاته.

اختيرقاضيًالمدينةالدينور،ومنثملقببالدينوري.

وفيعهدالخليفةالمتوكلالعباسي،الذيأزاحالميمنةفكرالمعتزلة،عادابنقتيبةإلىبغداد،وشهرقلمهوسخرهلإعلاءالسنةوتفنيدحججخصومها،وب ذلكاستحقأنيقال: إنهفيأهلالسنةبمنزلةالجاحظعندالمعتزلة.

---

(1)الذهبي (المتوفى : 748هـ)، سيرأعلامالنبلاء، تح:مجموعةمنالمحققينبإشرافالشيخشعيبالأرناؤوط الناشر :مؤسسةالرسالة، 296/13

وفيبغدادا اشتغلبالتدريس،فتتلمذعليهخلقكثيرون،رووا كتبه،ونقلوا إلينا علمهمثل:

ابندرستويه،وعبدالرحمنالسكري،وأحمدبنمروانالمالكي،وأبوبكرمحمدبنخلفبنالمرزبانوغيرهم.

وأهلالسنةيحبونهويثنونعليه،ويعدونهإمامًامنأئمتهمكمافعلالخطيبالبغداديوالحافظالذهبيوابنتيمية.

مؤلفاته:

متعددة،وتشملموضوعاتهاالمعارفالدينيةوالتاريخيةواللغويةوالأدبية،ومنأشهرمؤلفاته:

تأويلمشكلالقرآن؛تأويلمختلفالحديث؛كتابالاختلافففياللفظ؛الردعلىالجهميةوالمشبهة؛كتابالصيام؛دلالةالنبوة؛إعرابالقرآن؛تفسيرغ ريبالقرآن. ومنكتبهفيتاريخالعربوحضارتهم،كتابالأنواء؛عيونالأخبار؛الميسروالقداح؛كتابالمعارف.

ومنكتبهالأدبيةواللغوية:

أدبالكاتب؛الشعروالشعراء؛صناعةالكتابة؛آلةالكاتب؛المسائلوالأجوبة؛الألفاظالمغربةبالألفاظالمعربة؛كتابالمعانيالكبير؛عيونالشعر؛ك تابالتقفيةوغيرها.

ولتعددا هتماماتابنقتيبةوتنوعموضوعاتكتبه،يُعدُّعالِماموسوعيًا،فهوالعالماللغويالناقدالمتكلمالفقيهالنحوي.

وتعودشهرتهفيالتاريخوالأدبإلىكتابهالشعروالشعراء،وبوجهخاصّإلىمقدمةهذاالكتاب،وماأثارفيهامنقضاياانقدية.

التعريفبالكتاب:

وهومجموعة كتبمستقلةعنبعضها. ويرجحأنهألفهلمحمدبنعبداللهبنطاهرالمتوفسنة 253هكمايفهممنالرسالةالمثبتةفيج2 ص 222 وفيهاقوله: (أماشكريللأميرعلىسالفمعروفهعنديفقدغاروأنجد)

وقدصرحابنقتيبةفيمقدمتهأنالكتابكانيشتملعلىكتبأخررأىإفرادهاعنه،وهي:

(كتابالمعارف،وكتابالشعر،وكتابالشراب،وكتابتأويلالرؤيا) وبإخراجهذهالكتبالأربعةأصبحالكتابيتألفمنعشرة كتب،هي: (كتابالسلطان،كتابالحرب،كتابالسؤدد،كتابالطبائعوالأخلاق،كتابالعلموالبيان،كتابالزهد،كتابالأخوان،كتابالحوائج،كتابالطعام ،كتابالنساء)

يقول المحقق [1]: هذاكتاب « عيونالأخبار»أقدّمهللقارىءالكريمبحلّةجديدةبعدأنتجشّمتعناءمراجعتهغيرمرة. ألّفهابنقتيبهليكونتذكرةلأهلالعلموتبصرةلمغفلالتأدّبومستراحاللملوكمنكدّالجدّوالتعبوذلكحينتبيّنشمولالنقصوشغلالخليفةالعباسيعنإقا مةسوقالأدب. يقولفيمقدمةهذاالكتاب:

«وإنيتكلّفتلمغفلالتأدّبمنالكتّابكتابافيالمعرفةوفيتقويمااللسانواليدحينتبيّنتشمولالنقصودروسالعلموشغلالسلطانعنإقامةسوقالأدبتعفاو درس ... » وفيمقدمة كتابه « أدبالكاتب»أوضحأيضاحالالأدبالمتردّيةفيعصرهفقال:

(1)أبومحمدعبداللهبنمسلمبنقتيبةالدينوري (المتوفى: 276هـ)**عيونالأخبار**، تح: يوسفعليطويلدارالكتبالعلمية–بيروت، 1418هـ.

«فإنيرأيتأكثرأهلزماننااهذاعنسبيلالأدباكبين،ومناسمهمتطيّرين،ولأهلهكارهين:

أماالناشيءمنهمفراغبعنالتعليم،والشاديتاركللازدياد،والمتأدّبفيعنفوانالشبابناسأومتناس ...

وصارالعلمعاراعلىصاحبه،والفضلنقصا،وأموالالملوكوقفاعلىشهواتالنفوس ... » ونحننقول:

كيفيجرؤابنقتيبهعلىهذاالقولوبغدادآنذاكمقرّالثقافةالإسلاميةالمزدهرةومركزمرموقللحياةالأدبيةوالعقليةمعا؟

وإذالمتنحصرموضوعات « عيونالأخبار»فيالقرآنوالسّنّةوشرائعالدينوعلىالحلالوالحرامفإنها- كمايقولابنقتيبة- مرشدةلكريمالأخلاق،زاجرةعنالدناءة،ناهيةعنالقبيح،باعثةعلىصوابالتدبير؛لأنّعلمالدينوالحلالوالحرامتقليدلايجوزأننأخذهإلّاعمّننراه حجّة.

كذلكلميكنكتابهذاوقفاعلىطالبالدنيادونطالبالآخرة،ولاعلىخواصالناسدونعوامّهم،ولاعلىملوكهمدونسوقتهم،بلوفّىكلّفريق منهمقسمه. ولكييروّحعنالقارىءمنكدّالجدّ،ضمّنهذاالكتابنوادرطريفةوكلماتمضحكةتدخلفيهابالمزاحوالفكاهة. يقول: «مثلهذاالكتابمثلالمائدةتختلففيهامذاقاتالطعوملاختلافشهواتالآكلين» .

وكانابنقتيبةيتلقّطأخبارهعنجلسائهوإخوانهوعمّنفوقهفيالسنّوالمعرفة،كماوقفعلىكتابالتاج،وكتابالآيين،وكتابإبرويز،وآدابالمقف ع،وكتبالهندولكندونأنيذكراسمالكتابهنديااعتمدعليه.

يقولمثلا: « قرأتفيكتابللهندإنّفلانا... » كمااعتمدعلىأقوالعلياابنأبيطالب،رضياللهعنه،وعلىأقوالبزرجمهر،وإسحاقبنراهويه،وأبيحاتمالسّجستاني،وأحمدبنالخليل،وعبدالرحمنبن عبدالمنعم،وأبيسهل،وعبدالملكبنمروان،وميمونبنميمون،والمدائني،وأبيعبّادالكاتب،وابنالأعرابي،ومحمدبنعبيد،ومحمدبنداود،وعليبنم حمد،وابنسيرينوغيرهم.

وقدلجأإلىالإتيانبأخبارواشعاراتّضعتعنقدركتابهلسببين؛أحدهماالحاجةإلىذلك،والآخرأنّالحسنإذاوصلبمثلهنقصنوراهما.

صنّفكتابهأبوابامقرنالباببشكله،والخبربمثله،والكلمةبأختهاليسهلعلىالمتعلمعلمهاوعلىالدارسحفظها.

وهذاالكتابحليةالأدب،ونتاجأفكارالحكماء،ولقاحعقولالعلماء،وسيرالملوكوآثارالسّلف.

قسّمالمؤلففيهاالأخبارواالأشعاروجمعهافيعشرة كتب؛كلكتابمثابةباب.

فالكتابالأولهوكتابالسلطان،وفيهأخبارالسلطانوسيرتهوسياسته،إلىجانباختيارهالقضاةوالحجّابوالكتّاب،وفيهيكثرمنالنقلعنالفر سوالهندممايشيرإلىتأثرالأدبالعربيبأدبهؤلاء،ولكنهفيموضوعالقضاءلميتقلإلّاعنأحكامالعربوالمسلمين.

والكتابالثانيهوكتابالحرب،وفيهالأخبارعنآدابالحربومكايدها،ووصاياالجيوشوعددهاوسلاحها.

وفيالكتابالثالثيسهبالمؤلففيالحديثعنمخايلالسؤودوأسبابهويتحدثعنالذلّوالمروءةوالغنىوالفقروالبيعوالشراء.

والكتابالرابعهوكتابالطبائعوالأخلاقالمذمومة،وفيهالأخبارعنتشابهالناسفيالطبائع،إلىجانبطبائعالجنوالسّباعوالطيروالحشرات.

والكتابالخامسهوكتابالهلموالبيان،وفيهالأخبارعنالعلماء،والبيانوالبلاغةوالخطبوالمقاماتووصفالشعر،إلّاأنالمؤلّفلميعرضللشعربالتفصيل؛ لأنهأفردللشعراءكتاباهو « الشعروالشعراء»،وهوإذاذكرنتفةفيهذاالكتاب،فإنماكراهيةمنهأنيخليهمنفنمنالفنون.

والكتابالسادسكتابالزّهد،وفيهأخبارالزّهّاد،ومناجاتهمومواعظهموذكرالدنياوالموت،ينقلفيهالكثيرعنالیهودوالنصارى.

ثميليهكتابالإخوان،ويحثّفيهعلىحسناختيارالإخوان.

وبعدهكتابالحوائج،ويتضمنالأخبارعناستنجاحالحوائجبالكتمانوالصبروالهديّةوالرشوةولطيفالكلام.

ثمالكتابالتاسع،وهوكتابالطعام،وفيهالأخبارعنالأطعمةالطيّبة.

محتويات الكتاب:

يتألف الكتاب من أربعة أجزاء:

الجزء الأول: يشمل كتاب السلطان، كتاب الحرب، كتاب السؤدد

الجزء الثاني: يشمل كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة ، كتاب العلم والبيان، كتاب الزهد،

الجزء الثالث: كتاب الاخوان، كتاب الحوائج، كتاب الطعام

الجزء الرابع: يشمل كتاب النساء